حديث الرئيس محمد أنور السادات
إلي محطة الإذاعة البريطانية
فى١٢ يونيو ١٩٧٨

وفيما يلي نص الحديث الذي اجراه جيمي هيل

سؤال : سيدي الرئيس .. هل يمكنني ان اسألكم قبل اي شيء آخر .. منذ قيامكم بمبادرتكم قرب نهاية العام الماضي .. هل هناك أي شعور بخيبة الامل في عملية السلام ؟

الرئيس : نعم بالتأكيد .. فهناك احيانا شعور بخيبة الامل ولكن في الحقيقة ينبغي ان اقول لك هذا ، فمثلما نحن جالسون هنا في الاسماعيلية الان دعوت مستر بيجين ليجتمع معي هنا في الاسماعيلية وعندما طلب ان يقوم الجيش الاسرائيلي بحماية تلك المستوطنات التي اقيمت في شمال سيناء اصبت بدهشة في الحقيقة ، لان ذلك كان بمثابة اهانة ، فقد زرتهم هناك في القدس وعندما رد هو هذه الزيارة طبقا لتقاليدنا العربية فبدلا من ان يرد الزيارة ، وان يبذل ما في وسعه ليشكرني علي ما فعلته ونعبر فوق كل تراث القرون والمرارة ونحو ذلك ، يأتي ويقول ساحتفظ بالمستوطنات واحميها بالجيش الاسرائيلي وقد اخذت ذلك في الحقيقة علي أنه اضحوكة

سؤال : هل مازلت متفائلا علي امل ان يوافق الاسرائيليون علي الانسحاب الي حدود ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧ ؟ وهل تعتقد بوجود مثل هذا الاحتمال ؟

الرئيس : ليس هناك احتمال آخر غير ذلك سواء كان آجلا ام عاجلا فان هذا الامر محتوم وحقيقة واقعة

سؤال : لقد اقترحتم مؤخراً انه ينبغي علي اسرائيل ان تعيد الضفة الغربية الي الاردن وقطاع غزة الي مصر ، وذلك كإجراء مؤقت وتمكين للاردنيين والاسرائيليين والفلسطينيين من ان يتفاوضوا ... فهل تطلبوا باقتراحكم ذلك ان تقوم اسرائيل بتقديم تنازل من جانبها وتتفاوض بعد ذلك بدلا من الوسيلة الاخري ؟

الرئيس : فلنجب علي ذلك .. هل تعد الضفة الغربية جزءاً من اسرائيل !؟ بالطبع فهي ليست جزءا من اسرائيل وهي ملك للفلسطينيين وسكانها .. وقطاع غزة ايضا جزء من الارض الفلسطينية وهو بذلك ملك لسكانه .. حسنا انني لا اطالب الاسرائيليين بأي تنازلات فنحن نقدم التنازلات طوال الوقت في الحقيقة

سؤال : هل يعني لحل المشكلة الفلسطينية انه يتعين انشاء كيان وطني فلسطيني ؟
الرئيس : سوف تلاحظ في اقتراحي الاخير حقا انني تخطيت في مبادرتي قرونا من الزمان كما قلت لك ، من المرارة لقد تخطيت هذا لقد طلبت ان تذهب الضفة الغربية الي الاردن مثلما كانت من قبل في عام ١٩٦٧ وان يذهب قطاع غزة الي مصر أما عن قطاع غزة فانني انا نفسي يمكن ان اجلس مع الاسرائيليين ونناقش مسألة الامن ونرضي اسرائيل وأما عن الضفة الغربية فيمكن ان يجلس الملك حسين مع الاسرائيليين ايضا ويرضيهم فيما يتعلق بمسألة الامن

سؤال : فماذا عن اقتراح بيجين بمنح حكم ذاتي محدود للعرب في الضفة الغربية ؟

الرئيس : حسنا لقد اعلنت رأيي في هذا انه يظن نفسه اكثر مهارة بكثير ويريد ان يضفي علي الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية صفة الشرعية

سؤال : الي أي حد تؤمن بأن الحكومة الامريكية قد تكون قادرة علي اقناع الحكومة الاسرائيلية بتخفيف موقفها او تغييره ؟

الرئيس : حسنا هل تذكر بعد زيارتي في فبراير الماضي طلبت من الامريكيين ان يتصرفوا باعتبارهم شريكا كاملا وليس بوصفهم رئيسا مشاركا لمؤتمر جنيف او احدي الدولتين العظميين في عالم اليوم ، انني مقتنع بانه حينما يختار كارتر حقا وهو الان لا يختار ان يضغط علي اسرائيل وانه حينما يوجه كارتر الي اسرائيل حديثه قائلا : ان العرب علي استعداد لان يمنحوكم السلام والامن حسنا اخرجوا من ارضهم هذا هو مما يتعين عليه قوله

سؤال : ما مدي اهمية عقد مؤتمر قمة عربي لحل الخلافات بينكم في العالم العربي؟

الرئيس : ما هي الخلافات الموجودة في العالم العربي يا صديقي

سؤال : حسنا تبدو هذه الخلافات علي الاقل للغريب عن المنطقة ؟

الرئيس : انها مبالغ فيها ، مبالغ فيها جدا ، وقد قلت هذا من قبل ، وهذا هو الموقف الذي نحن عليه الآن ، قبل حرب اكتوبر وخلال الحرب وبعدها ، ونفس الشيء بالنسبة لليبيا وبالنسبة للعراق والعنصر الجديد الوحيد هو الرئيس بومدين رئيس الجزائر وهو الان يحاول ان يصحح ما فعله حقيقة ، وهذا ما يسمي بمعسكر الرفض ، انه لامر مبالغ فيه حقا

سؤال : الي أي مدي لديكم الامل في ان تستطيع حماية السلام في اسرائيل الآن ان تفرض الضغط علي مستر بيجين حتي يتأتي بنوع من الترتيبات الجديدة ؟

الرئيس : حسنا لا اعرف في الواقع ولا استطيع تحديد الوقت بالضبط ، ولكنني يمكن ان اقول هذا : وهو ان بيجين وحكومة اسرائيل لا يمكنهما الاستمرار في ان نكون

منعزلين هكذا، وعندما نقول ذلك فنحن علي استعداد لاعطائكم السلام والامن ولكن اخرجوا من ارضنا ، حسنا واعتقد ان كل فرد في العالم بأسره يعرف الآن بهذا

سؤال : اذا ما ثبت فشل مبادرتكم للسلام فما هو الاختيار الذي سيكون مطروحا ؟

الرئيس : لقد ذكرت في الحقيقة ان هذا لن يكون نهاية العالم اذا انهار كل شيء ، الا ان هناك حقيقة وينبغي ان اكون صريحا ان مبادرتي في نوفمبر الماضي في القدس لن تموت ، انها تخلد في كل يوم اكثر واكثر اسأل الرأي العام البريطاني لديكم الذي انا فخور جدا بتأييده المبادرة لن تموت وانما قيود الحكومة الاسرائيلية هي التي ستموت وليس المبادرة ذاتها ، وانا افضل ان افعل كما تقولون في المثل الذي عرفته حينما تعلمت الانجليزية والذي يقول " لا تعبر الجسر حتي تصل اليه "

سؤال : .. هناك تقارير أو اشخاص يقولون ان الضغوط الاقتصادية في بلدكم تعني ان السلام هو الطريق الوحيد للوصول الي مستوي اعلي للمعيشة للشعب المصري ؟ هل هذا حقيقي؟

الرئيس : حسنا لقد سمعتني عندما تكلمت عن مجلس الامن القومي المصري عندما اجتمع قبل حرب اكتوبر بخمسة ايام وقلت لهم بصراحة ان موقفنا الاقتصادي تحت الصفر ، كان ذلك منذ خمس سنوات اما الان فان رغبتنا في السلام حقيقة في الواقع ، لاننا نريد السلام من اجل مستقبل اجيالنا ومن اجل التعمير ايضا الا ان هذا لا يعني علي الاطلاق ان ذلك يمكن ان يضعني في موقف هنا او هناك

سؤال : هل يمكنني ان اسألكم عن الهجوم علي حكومتكم من داخل البلد من داخل مصر فور الاستفتاء علي اجراءات تتخذ ضد بعض العناصر وكيف ينسجم ذلك مع نظامكم البرلماني الليبرالي الذي ادخلتموه ؟

الرئيس : ان هذا امر مختلف تماما لقد كنت غاضبا للغاية في الحقيقة من راديو لندن عندما شارك بنصيبه في حملة التشكيك التي قام بشنها سواء الماركسيون او الجناح اليميني المتطرف لاولئك الذين كانوا قبل ثورة ٢٣ يوليو .. لقد كنت غاضبا جدا لانني قلت لهم ما يلي

سواء أرسلتم للرأي العام البريطاني في التليفزيون والاذاعة الصورة الحقيقية آم لا ، فأنا حريص جدا علي ان يعرفوا الصورة الحقيقية وانا لااطلب من احد ان يقف الي جانبي او ان يعزلني علي الاطلاق ، إني اطلب الحقيقة فقط ولا شيء غير الحقيقة

سؤال : ان البعض في الخارج يبدو لهم ، علي الرغم من ذلك انكم لا تحبون الانتقاد كثيرا من جانب اقلية حاقدة تبث الشكوك حول الانجازات وتذيعها ؟

الرئيس : بالطبع انهم يستغلون الموقف الاقتصادي الصعب للغاية الذي نمر به والضائقة التي نحن فيها والتي ستأخذ عامين ونصف آخرين ، بسبب مشكلات الهزيمة وهزيمة عام ١٩٦٧ كل المرافق في الحقيقة في وضع سييء ، وشعبي يعاني ثم يأتي بعض الذين يعيشون في القاهرة والذين يقولون انهم ناقدي ، انني ارحب بمن ينتقدوني وارحب بأي شخص ينتقدني ولكنهم ليسوا نقادًا ، إنهم خونة في الحقيقة ولهذا فقد كنت غاضبا جدا من ممثلكم الذي اتصل بهم

لماذا لا تذهبون وتسألون رجل الشارع بدلا من اولئك الخونة الذين يعيشون في منازل مزودة بالمياه الدافئة ويعيشون حياة الترف ، ان بعضهم في الحقيقة كما قلت مثل اللورد هاهاو يتلقون الاموال لكي يهاجمون مصر في نفس الوقت الذي يعيشون فيه هنا في ظل الحماية والكرامة التي منحتها لهم والتي يتمتع بها المصريون

سؤال : هل لي ان اوجه اليكم بسؤال يتعلق بالصحفيين والكتاب المصريين ، لقد وجهت اليهم الاتهام بطريقة واضحة وبأسلوب موضوعي امام الشعب ولكنك في الحقيقة قد ارسلت بهم للمثول امام المدعي الاشتراكي الا ترون ان هاتين الفكرتين تتعارضا معا ؟

الرئيس : معذرة ما هي مشكلة المدعي الاشتراكي

سؤال : هناك خمسة من الصحفيين المصريين الذين وضعت اسماؤهم في القائمة السوداء؟

الرئيس : لن يكونوا خمسة .. انها مجموعة مكونة من خمسة افراد فقط في القاهرة وهناك مجموعة اخري في العراق تذيع من محطة اذاعة خاصة ضد مصر كما ان هناك مجموعات اخري في بيروت وفي باريس وفي لندن وفي ليبيا اي انهم خمس مجموعات ..وهذه المجموعات الاولي

سؤال : ولكن لديكم فعلا صحفيين ممنوعين من مغادرة البلاد ؟

الرئيس : دعني اناقش هذا معك ممنوعون من المغادرة سأسألك هذا السؤال في انجلترا ونحن نعتبر انجلترا ام الديمقراطية هل هناك أي شخص ممن هم مطلوبون للتحقيق معهم يمكنهم مغادرة البلاد في هذه الحالة

سؤال : انه لن يكون لديه حرية السفر .. ان هذا حقيقي ؟

الرئيس : عندما يكون تحت التحقيق سواء في انجلترا او في امريكا او في اي ديمقراطية فانه لن يغادر البلد او حتي المدينة قبل ان ينتهي التحقيق .. حسنا ان هذا ليس امر الحكومة إنه امر القضاء .. انني آسف ان اقول لك بصراحة كاملة وتستطيع

www.anwarsadat.org

ان تنقل عني ذلك ، قل لهؤلاء الصحفيين هنا أيا كان أصدقاؤكم من الصحفيين ان يجتمعوا معهم وان يطلعوا علي وجهة نظرهم .. ثم اختبروا ما ضربت لكم المثل به .. ان الرجل الذي كتب في" الجارديان" ثلاث مقالات قبل مبادرتي مباشرة وقال فيها ان مصر منهارة .. ولاحظ انه قد فعل نفس الشيء وقبل ذلك في عام ١٩٧٣ ، قبل حرب اكتوبر وكتب هذه المقالات الثلاث في سنة ١٩٧٣ كما كتب مقالات اخري في " النيويورك تايمز " قال فيها ان مصر منهارة مائة في المائة .. حسنا لقد حدث حرب اكتوبر في نفس العام وقبل مبادرتي مباشرة فهل تعرف ماذا كتب لقد قال اننا في انتظار انقلاب من وقت لآخر في اي لحظة .. الآن .. وبعد ذلك مباشرة دهش العالم عندما بدأت مبادرتي ولقد قلت ذلك للجيش الثالث

هل يستطيع اي انسان لا يشعر بالأمن تحت قيمة ان يضع شيئا هائلا مثلا ، هذا .. حقيقي ، انا حزين جدا لانني عملت كصحفي بعض الوقت في حياتي وفي ذلك الوقت قلت عندما ابعدت رجل " الجارديان " هذا الي الخارج واعترضوا وما الي ذلك قلت ان "الجارديان " ينبغي ان تتخذ ضده اجراءات حقيقية حينما كتب مرتين وفي المرتين كانت مصر في أوج قوتها لانه كان ينبغي ان يذهب الي اولئك الصحفيين الذين لهم اصدقاء في انجلترا ويسمع وجهة نظر مصر

سؤال : هل يمكنني سؤالكم ان أمكن الي أي حد تأملون في امكانية تحقيق السلام في فترة قصيرة معقولة ؟

الرئيس : دعني اقول لك هذا لقد قلت دائما ومعذرة اولا لقد كنت جادا بعض الشيء فأنا صائم اليوم واصوم كل يوم خميس وليس هناك غليون ولا شاي ولا شيء علي الاطلاق ، معذرة كما قلت قبل ذلك ، انا دائما متفائل بطبيعتي وبما وجدته من الرأي العام في جميع انحاء العالم ودعني اقول لك ان الرأي العام في بريطانيا وفرنسا قد اعطوني

تأييدهم ومازلت اتلقي رسائل منهم حتي صباح اليوم دعني اقول لهم انني لن اضعف ابدا وفي نفس الوقت سأظل متفائلا

www.anwarsadat.org